Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي يسوق القول إليه كما أنه يحترز من ذلك في كل بيت فلا يباعد كلمة عن أختها ولا يحجز بينها وبين تمامها بحشو يشينها ، ويتفقد كل مصراع ومشاكلة ما قبله . وأحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاماً يتسق به أوله مع آخره على ما ينسقه قائله ، فإن قذم بيتاً على بيت دخله الخلل كما يدخل الرسائل القائمة بأنفسها وكلمات الحكمة المستقلة بذاتها والأمثال السائرة الموسومة باختصارها لم يحسن نظمه بل يجب أن تكون القصيدة كلها ككلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها نسجاً وحسناً وفصاحة وجزالة ألفاظ ودقة معان وصواب تأليف ، ويكون خروج الشاعر من كل معنى يصنعه إلى غيره من المعاني خروجاً لطيفاً حتى تخرج القصيدة كأنها مفرغة إفراغاً لا تناقض في معانيها ولا وهي في مبانيها ولا تكلف في نسجها تقتضي كل كلمة ما بعدها ويكون ما بعدها متعلقاً بها مفتقراً إليها .

وأوضح الحاتمي هذه القضية وقال أن من حكم النسيب الذي يفتتح به الشاعر كلامه أن يكون ممزوجاً بما بعده من مدح أو ذم متصلاً به غير منفصل منه فإن القصيدة مثلها مثل خلق الإنسان في اتصال بعض اعضائه ببعض ، فمتى انفصل واحد عن الآخر وباينه في صحة التركيب غادر بالجسم عاهة تتخون محاسنه وتعفي معالم جماله . ورأى أن أرباب الصناعة في العصر العباسي يحترسون من مثل هذه الحال احتراساً يحميهم من شوائب النقصان ويقف بهم وانتظام نسيبها بمديحها كالرسالة البليغة والخطبة الموجزة لا ينفصل منها جزء عن جزء . وهذا مذهب اختصوا به لتوقد خواطرهم ولطف أفكارهم واعتمادهم البديع وأفانينه في اشعارهم وكأنه مذهب سهلوا حزنه ونهجوا رسمه .

وأكد النقاد الآخرون على وحدة القصيدة وبنائها ولكنهم لم يفصلوا القول فيها كابن طباطبا الذي لوحاول أن يطبق كلامه على بعض القصائد لسبق المعاصرين ولكنه وقف عند الأبيات القليلة مشيراً إلى ما بينها من تفاوت وعدم ترابط وانسجام . ولعل في كتب الحاتمي المفقودة أو المخطوطة ما يوضح هذه القضية التي لم تنل عناية من النقاد قبل القرن الرابع . ولا تكاد الأقوال التي ذكرها الجاحظ